

وفرض وصاية على المجتمع الأهلي، بالاستفادة من حالة الفراغ والذعر والتفتت في البلاد والمنطقة. إن انبعاث المثقف المأمول، يكون بمواجهة مؤسسات الوصاية، تمسكاً بأخر مساحات الحرية في العالم العربي.

وضيام المثقفين وسط دخان الخنادق؟ في العاصمة اللبنانية التي خسرت بدورها العلامة التنويرية غريغوار حداد، والفوضوي اللاذم ريمون جبارة... ازداد تطاول المؤسسة الدينية، ومن ثم الرقابية، على الفن والإبداع، كأنها معركة استعادة نفوذ

القاهرة وحدها. وقد خسرت هذا العام الأبنودي والفيطاني وكلفت والخراب... من يعيش انهيار الحلم وعودة الاستبداد بأشكاله المختلفة، ألم تشهد بيروت تشجاً مقلداً، بين صعود الخطاب المحافظ، وانحسار الثقافة رغم الازدهار الظاهري، المناسب.

حدث

فيما تنتظر بيروت أربعة متاحف جديدة بتوقع أن تفتتح في غضون سنوات (منها «بيت بيروت» و«سارادار غروب» و«أبيل»)، شكل الحدث الثقافي الأبرز هذه السنة إعادة افتتاح «متحف سرسوق»، بعد إقفاله بداعي الترميم عام 2008. هكذا استعادت بيروت معلماً ثقافياً بارزاً يحفظ جزءاً من تاريخ لبنان وتحولاته السياسية والاجتماعية، وذاكرته الفنية والثقافية.



زخم الأنشطة والعروض والندوات، ترافق مع افتتاح المكان، بعد جهد بذله فريق عمل جديد بقيادة زينة عريضة، أما نتيجة إعادة التأهيل العمراني التي تولاهها المهندس اللبناني جاك أبو خالد ونظيره الفرنسي جان- ميشال فيلموت، فقد تمثلت في إضافة أربعة طوابق تحت الأرض، إذ أصبح المتحف يغطي مساحة 8500 متر مربع. ضمن هذه المساحة تتوزع صالات تضم المجموعة الدائمة، وأخرى مجهزة لعرض أعمال معاصرة من أفلام وتجهيزات، وواحدة للمعارض المؤقتة ومكتبة ضخمة تحوي أرشيف المتحف، إلى جانب صالة عرض مجهزة لاستقبال الندوات وورش العمل وعروض الموسيقى.

مهرجانات

بعد انقطاع سنوات، ونصف عودة العام الماضي، رجعت «مهرجانات بعلبك الدولية» كاملة إلى مدينة الشمس، فاحتضنت القلعة حفلات عدة من بينها العرض الافتتاحي «إلك با بعلبك» الذي أخرجه نبيل الأظن وأمسية للفنانة السورية ميادة الحناوي وفرقة Earth Wind & Fire. «مهرجانات بيت الدين» ضربت لنا موعداً مميزاً مع «الأوركسترا الفهارمونية الأرمنية الوطنية»، واستضافت مرسيل خليفة، والفنانة البريطانية ريبكا فيرغسن التي غنت ببلي هوليداي، فيما انتجت عرض «بار فاروق» لـ «مترو المدينة»، ميراي ماتيو وجون ليدجند وغلايغوري بورتير والسوبرانو سمر سلامة حلوا ضيوفاً على «مهرجانات بيبيلوس الدولية». زياد الرحباني أحيى حفلتين في «إهدنيات» و«مهرجانات الزوق» التي وجهت بدورها تحية إلى أم كلثوم مع «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق عربية» بقيادة المايسترو سليم سحاب. «مهرجانات البترون» دعت الفنان التسعيني شارل أرنافور، و«مهرجانات جونية الدولية» جوني هاليداي وجيسي دحاي وماجدة الرومي، و«عرض كل شيء عن جمال» لجمال دبور.



موسيقى

بعد سلسلة حفلات بيروتية جمعتهما معاً أطلق الثنائي زياد سحاب وأحمد حويلي ألبومهما المشترك «عرفت الهوى». وبعد انتظار طويل، أطلقت تانيا صالح ألبومها «شوية صور»، وياسمين وزيد حمدان ألبوم «Best Of Soap Kills». وفي بيروت، أطلقت مريم صالح وزيد حمدان ألبوم «حلاويلا»، وفرقة «مشروع ليلى» ألبومها الرابع «ابن الليل»، وموريس لوقا ألبومه «بنحبي البغبغان». هذه السنة، زارنا فنانون محليون وعالميون، فشهدنا حفلات لإيلين خاتشادوريان وبشار زرقان وأميمة الخليل، وشربل روحانا مع الإيراني آزاد ميرزابور، والثلاثي جبران، وربما خشيش وسامي حواط وخالد الهبر وزياد الرحباني، وفرقة «اسكندريلا»، وياسمين حمدان، وسعاد ماسي، ويسام سابا، و«الكمنجاتي»، وفارتان ملكونيان، وغادة شبير. مواعيد «مترو المدينة» بقيت ثابتة مثل استضافته الدائمة لعبد الكريم الشعار، وسلسلة حفلات «فرح مريم صالح تغني أحمد عدوية»، وأمسيات فرقة «الراحل الكبير». على مسرح «بوبينو» في باريس، غنت الفنانة اللبنانية جاهدة وهبه الفرنسية الراحلة اديت بياف. أما أهم المناسبات التي استضافها لبنان، فكانت الدورة 22 من «مهرجان البستان»، والدورة 8 من مهرجان «بيروت ترنم»، و«المهرجان الثقافي العالمي للموسيقى السمفونية»، و«عيد الموسيقى»، و«ارتجال»، و«أسبوع عالمي لسوريا». كما وجهت الأوركسترا الوطنية تحية إلى «الأخوين الرحباني» في «بيار أبو خاطر»، واحتيت «الجامعة الأنطونية» خمسينية سامي الشوا، ووجه «المعهد الوطني العالي للموسيقى» تحية إلى نجاح سلام.



سينما



نال لبنان هذه السنة حصته من الجوائز العالمية والعربية المرموقة، مع منح فيلم «موج 98» لإيلي داغر السعفة الذهبية عن أفضل فيلم قصير في «مهرجان كان»، وجائزة «النجمة الذهبية» لميرجان بو شعيا عن فيلمه «فيلم كتير كبير» في «المهرجان الدولي للفيلم بمراكش». السعفة الذهبية في «كان» ذهبت إلى «ديبان» جاك أوديار، و«الأوسكار» إلى «بيردمان» المكسيكي أليخاندرو غونزاليس إيناريتو، و«الأسد الذهبي» في «مهرجان البندقية» إلى فيلم «عن بعد» للفنزيولي لورنزو فيغاس، و«الدب الذهبي» في «مهرجان برلين السينمائي الدولي» إلى «تاكسي» جعفر بناهي. كذلك، نال «جوق العميين» للمغربي محمد مفتكر جائزة «التانيت الذهبي» في «أيام قرطاج السينمائية». وفي «مهرجان دبي السينمائي الدولي» استحوطت التونسية ليلى بوزيد «المهر الذهبي» عن «على حلة عيني»، ونال Mediterranean للإيطالي جوناك كابريجانو جائزة «الهزم الذهبي» في «مهرجان القاهرة». محلياً، أطلق اللبناني إيلي خليفة فيلمه «يلا عقبالكن»، وغسان سلهب «الوادي»، وديالا قشمر وثائقي «أرق»، وهادي زكاك «كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة»، وفرح الهاشم فيلم «ترويقة في بيروت». وكما في كل سنة، احتضنت «متروبوليس أمبير صوفيل» عشرات المهرجانات السينمائية التي استعادت أفلاماً عالمية كلاسيكية وأخرى من أحدث الإصدارات كآسابع «تروفو... بفارغ الصبر»، و«شاشات الواقع» و«اللقاء الثاني» و«سينما البندقية في بيروت» والدورة الرابعة من «بيروت متحركة» و«أسبوع النقاد 2015». وفي «مسرح المدينة» أقيم «مهرجان الفيلم العربي القصير»، و«2015 Video Works» في «متروبوليس»، و«مهرجان كابريولي» للأفلام القصيرة على درج مار نقولا. وتحت شعار «السينما والدين»، أقيمت الدورة الثامنة من «أيام بيروت السينمائية»، وبادرت أليس مغبغب إلى إطلاق مهرجان سينمائي جديد تحت اسم «مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية». وخارج بيروت، احتضنت «سينما الحمراء» في صور الدورة الثانية من «مهرجان صور الدولي السينمائي للأفلام القصيرة».

جوائز



جائزة «بوكر» العربية ذهبت هذا العام للتونسي شكري المبخوت عن روايته «الطلباني» (دار التنوير) التي تظهر عمق المجتمع التونسي وملامحه، فوز البياروسية سفيتلانا الكسيفيتش بجائزة «نوبل للآداب» ترافق مع جدل حاد بسبب منحها لـ «جنس أدبي جديد»، يقتر من النثر التوثيقي الصحافي أكثر منه إلى الأدب أو الرواية. وبعدها سيطرت الأجواء الشرقية على معظم أسماء اللائحة القصيرة لجائزة «غونكور»، استحقتها ماتيئاس إينار عن روايته «بوصلة»، ومنذ تاسيسها قبل 47 عاماً، نال جائزة «مان بوكر» للمرة الأولى كاتب جامايكي هو مارلون جيمس عن روايته «تاريخ قصير لسبع عمليات قتل» التي تنطلق من محاولة اغتيال بوب مارلي، لتأخذنا في أجواء «الأندراغراوند» الجامايكي، وتحديداً المواضيع السياسية أهمها العنف والجريمة والقتل والمخدرات، عربياً، منح ادونيس ونوال السعداوي «الوسام الأكبر للاستحقاق» في «معرض تونس للكتاب»، فيما اختتم العام بمنح «جائزة نجيب محفوظ» للروائي اللبناني حسن داوود عن روايته «لا طريق إلى الجنة» (الساقى).

